

## الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

( 32 ) السابعة: التوحيد في العبادة والمراد منه حصر العبادة في الله سبحانه، و هذا هو الأصل المتفق عليه بين جميع المسلمين بلا أي اختلاف فيهم قديماً أو حديثاً فلا يكون الرجل مسلماً ولا داخلياً في زمرة المسلمين إلا إذا اعترف بحصر العبادة في الله، أخذاً بقوله سبحانه: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" (الفاحة|5) و ليس أصل بين المسلمين أبين و أظهر من هذا الأصل، فقد اتفقوا على العنوان العام جميعهم و من تفوهه بجواز عبادة غيره فقد خرج عن حظيرة الإسلام. نعم وقع الاختلاف في المصدايق والجزئيات لهذا العنوان، فهل هي عبادة غير الله أو أنزلها تكريم و احترام و إكبار و تبجيل. والهدف في الفصل الآتي هو تمييز الجزئيات بعضها عن بعض، بوضع تعريف منطقي للعبادة حتى يقف القارئ على مصدايق العبادة ومصدايق التكريم عن كثب و لا يختلط بعضها ببعض الآخر. إن الوهابيين جعلوا الشرك في العبادة ذريعة لتكفير المسلمين و جعلهم في عداد المشركين في العبادة و هم ربما يتلون قوله سبحانه: "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ" (يوسف|106) و يفسرونه بإيمان المسلمين، و لكن ما هو الدليل على هذا التطبيق. و لماذا لا ينطبق هذا عليهم. إن المسلم الواعي لا ينسب شيئاً إلى إنسان إلا إذا كان مقروناً بالبرهان والدليل، معتمداً على قوله سبحانه: "قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ" (البقرة|111) ، فلا يتهم المسلم بالشرك إلا بالدليل ، ولا يضيف عليه عنوان التوحيد إلا كذلك.